

بحار الأنوار

[389] باء وتقصيره من رجائه ، وسوء خلقه ، ومن اغتيا به للمؤمنين ، واء لا يحسن عبد مؤمن طنا باء إلا كان اء عند طنه به ، لان اء عزوجل كريم يستحيي أن يخلف ظن عبده ورجائه ، فأحسنوا الظن باء ، وارغبوا إليه وقد قال اء عزوجل: " الظانين باء ظن السوء عليهم دائرة السوء " (1). وروي أن داود عليه السلام قال: يا رب ما آمن بك من عرفك، فلم يحسن الظن بك. وروي أن آخر عبد يؤمر به إلى النار فيلتفت فيقول: يا رب لم يكن هذا ظني بك، فيقول: ما كان ظنك بي ؟ قال: كان ظني بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكني جنتك، فيقول اء عزوجل: يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ماروعته بالنار، أجزوا له كذبه، وأدخلوه الجنة. ثم قال العالم عليه السلام: قال اء عزوجل: ألا لا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي، فانهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم في عبادتي، كانوا مقصرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يظنونه (2) عندي من كرامتي، ولكن برحمتي فليثقوا، ومن فضلي فليرجوا، وإلى حسن الظن [بي] فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم، ومنتي تبلغهم، ورضواني ومغفرتي يلبسهم، فاني أنا اء الرحمن الرحيم وبذلك سميت. وأروي عن العالم عليه السلام أنه قال: إن اء أوحى إلى موسى بن عمران عليه السلام أن [اجعل] في الحبس رجلين من بني إسرائيل فحبسهما ثم أمره باطلاقهما قال: فنظر إلى أحدهما فإذا هو مثل الهدبة، فقال له: ما الذي بلغ بك ما أرى منك ؟ قال: الخوف من اء ، ونظر إلى الآخر لم يتشعب منه شيء فقال له: أنت وصاحبك كنتما في أمر واحد وقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وأنت لم يتغير ؟ فقال له الرجل: إنه كان ظني باء جميلا حسنا فقال: يا رب قد سمعت مقالة عبديك فأيهما أفضل ؟ قال: (1) الفتح: 6. (2) فيما يطلبونه خ.